Journal Of the Iraqia University (69-2) October (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

إسهامات المدرسة الواقعية في الأدب العربي الحديث ومخرجاتها النقدية الحديثة

د. عبدالرحمن أحمد عيدان
جامعة الفلوجة / كلية العلوم الإسلامية

Contributions of the Realist School to Modern Arabic Literature and its Modern Critical Outcomes

Abd ul rahman Ahmed Idan
dr.abdulrahmanahmed@uofallujah.edu.iq

الملخص :

تعتبر الواقعية في الأدب الحديث مذهب من المذاهب المعنية بدراسة الأعمال الأدبية ومقاربتها في طريقة النقد والتصويب على أنّها نتاج الأديب للواقع الطبيعي أو الاجتماعي أو التاريخي، وهذه الواقعية تكون من خلال معايير مُحدّدة من قِبَل الناقد الفذ ، إذ إنّ نشأة المذهب الواقعي تعود للفكر الماركسي، وقد عُرف هذا التيار في تاريخ النقد الحديث بأسماء عدة تؤدي المعنى ذاته، منها: النقد الاجتماعي، أو النقد الأيديولوجي، أو النقد اليساري، أو النقد الاشتراكي، أو النقد الماركسي أو الديالكتيكي أي: الجدلي.أما نشأة المذهب الواقعي في الأدب فقد جعلت الكثير من النقاد والمهتمين بدراسة الأدب ينظرون إليه على أنّه النقد الصحيح للأعمال الأدبية، وكل ما عدا ذلك هو خاطئ، حتى أنّ هذا التيار انتقل إلى الأوساط النقدية العربية في القرن العشرين على مدى عقدين كاملين وهما الخمسينات والستينات، وقد هيمن هيمنة تامة على ساحة النقد العربي، إلى أن نظر الكثيرون إليه على أنه هو النقد فقط .وممّا يجدر ذكره أنّ هذا التيار الواقعي الذي غزا الأوساط العربية كان متناسبًا مع فترة التغيرات الاجتماعية والتاريخية في تلك المناطق، فكما حصلت تغيرات في البيئة الاجتماعية والتاريخية، حصلت في ساحتي الأدب والنقد، ووصل التيار الواقعي إلى أغلب البلدان العربية، وبيّن الكثير من النقاد المهتمين بهذا التيار أهمية دراسة الأدب بالنظر إلى العوامل البيئية والتاريخية. الكلمات المفتاحية :الواقعي ، الأدب ، النقد ، المقارنة ، القواعد

Realism in modern literature is considered one of the doctrines concerned with studying literary works and approaching them in the method of criticism and correcting them as the writer’s product of the natural, social or historical reality. This realism is through criteria specified by the distinguished critic, as the emergence of the realist doctrine goes back to Marxist thought, and it has This trend has been known in the history of modern criticism by several names that convey the same meaning, including: social criticism, ideological criticism, leftist criticism, socialist criticism, Marxist criticism, or dialectical criticism, i.e. dialectical.As for the emergence of the realist doctrine in literature, it made many critics and those interested in studying literature view it as the correct criticism of literary works, and everything else is wrong, to the point that this trend moved to Arab critical circles in the twentieth century over the course of two full decades, namely the fifties and sixties. It completely dominated the arena of Arab criticism, to the point that many viewed it as just criticism.It is worth mentioning that this realist current that invaded Arab circles was commensurate with the period of social and historical changes in those regions. Just as changes occurred in the social and historical environment, they also occurred in the arenas of literature and criticism, and the realist current reached most of the Arab countries, and many critics interested in this appeared. The current importance of studying literature given environmental and historical factors.

تمهيد:

الأدب في مقارنة بسيطة بينه وبين اللغة ، فهو ينزع إلى الحرية و التجديد، واكتشاف آفاق جديدة يحلق فيها و يعبر عنها، واللغة على العكس من ذلك إنها ومواضيعها محافظة مقيدة ، تقف عند حدود دراسة القواعد النحوية التي وضعها علماء اللغة بقصد الصياغة اللغوية الصحيحة.
وكذلك المقارنة البسيطة بين الأدب من جهة ، وبين النقد من جهة أخرى عما فيهما من مواطن القوة والضعف، والحسن و القبح، وإصدار الأحكام على النصوص ، و تذوق مناحيهما الجمالية ، والنقد هنا يصبح بمعاييره وقيوده أقرب إلى اللغة من ناحية التقيد والالتزام بثوابته وحدوده التي لا يتعداهاويحاول قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ) في كتابه" نقد الشعر" تحديد مفهوم النقد في مقدمة الكتاب فيقول "و لم أجد أحدا وضع في نقد الشعر و تخليص جيده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام".و يوضح الصولي(ت٣٣٥هـ) مفهوم النقد حين يعلق على البحتري فيقول: "هذا شاعر حاذق مميز ناقد، مهذب الألفاظ".و إذا استعرضنا جملة الأخبار السابقة تبين لنا أن نقد الشعر و تمييزه قد أصبح واضح المعالم في القرن الثالث لقد وقف النقاد عند لفظة "نقد" محاولين تعريفها تعريفا اصطلاحيا، وجميع هذه المحاولات اختلفت لفظا واتفقت معنى ، من ذلك مثلا–النقد دراسة الأشياء و تفسيرها و تحليلها و موازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها و درجتها ، أو هو التقدير الصحيح لأي أثر فني و بيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه.–و النقد في أدق معانيه هو فن دراسة الأساليب و تمييزها و ذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع، وهو منحى الكاتب العام ، و طريقته في التأليف، والتعبير والتفكير والإحساس على السواء.–أو هو مجموعة الأساليب المتبعة(مع اختلافها باختلاف النقاد) لفحص الآثار الأدبية والمؤلفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض و تفسير النص الأدبي و الإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها النقاد.أما كلمة "أدب" من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمة العربية وانتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدنية و الحضارة و قد اختلفت عليها معان متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم، وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف السامعين سواء أكان شعرا أم نثرا. و هو في أدق معانيه : الصياغة الفنية لتجربة إنسانية.

الفصل الأول : علاقة الأدب بالنقد

يبدأ النقد وظيفته بعد الفراغ من إنشاء الأدب ، فالنقد يفرض أن الأدب قد وجد فعلا ثم يتقدم لفهمه وتفسيره و تحليله و تقديره ، و الحكم عليه بهذه الملكة التي تكون لملاحظاتها قيمة و أثر في النص والقارئ و المبدع.ومن الناحية التاريخية نرى أن الأدب أسبق إلى الوجود من النقد ، و هذا يعني أن الشاعر الأول قد سبق إلى الوجود الناقد الأول، أيّا كانت طبيعة هذا النقد من انطباعية تأثرية أو علمية دقيقة . والأدب يتصل بالطبيعة اتصالا مباشرا ، على حين يراها النقد من خلال الأعمال الأدبية التي ينقدهاثم إن الأدب ذاتي من حيث أنه تعبير عما يحسه الأديب و عما يجيش في صدره من فكرة أو خاطرة أو عاطفة أما النقد فذاتي موضوعي : فهو ذاتي من حيث تأثره بثقافة الناقد و ذوقه ومزاجه و وجهة نظره . و هو موضوعي من جهة أنه مقيد بنظريات وأصول علمية.فالأدب أسبق إلى الوجود من النقد ، و هذا يعني أن الشاعر الأول قد سبق إلى الوجود الناقد الأول سواء كان نقده سلبيا يقف عند تذوق الشعر فحسب ، أو إيجابيا يتجاوز ذلك إلى التعبير عن انطباعاته و التعليل لها. وإذا كان الأدب يتصل بالطبيعة اتصالا مباشرا ، و النقد يراها من خلال الأعمال الأدبية التي ينقدها.(مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، صفحة ٧٧ .)

المبحث الأول : مؤهلات الناقد

النقد في ذاته قديم قدم الإنسان الذي خلق نزاعا إلى الكمال، و من ثم منقادا بطبعه إلى إدراك ما في الأشياء من وجوه كمال يستريح إليها ، و وجوه نقص يسعى إلى كمالهاولا بد للناقد أن يتسلح بإحدى الذخيرتين: الذوق و الثقافة قبل أن يتصدى للعمل الفني بالنقد أو الحكم عليه. أو أن يجمع بينهماالذوق: و الذوق في معناه الحسي : علاج للأشياء باللسان لنعرف طعمها ، ثم انتقلت الكلمة بعد ذلك إلى علاج الأشياء بالنفس لتعرف خواصها الجميلة أو الذميمة ، فهو أداة الإدراكات التي تثير في نفس المتذوق لذة فنية.

(١) يعرف ابن خلدون (الذوق) بأنه موضوع لإدراك الطعوم . (غسان السيد ووائل بركات ، اتجاهات نقدية حديثة ومعاصرة، صفحة ١١٢)إن الناقد الذي يمتلك الموهبة قادر على أن يحكم على العمل الفني .و الموهبة هي ذلك الاستعداد الفطري عند الإنسان وقدرته على التفاعل مع القيم الجمالية في الأعمال الفنية، و مقدرته على فهم العمل الفني وتحليله من جميع جوانبه، وإمكانيته في إصدار الحكم .و الذوق من أساسيات النقد الأدبي ومن معاييره الهامة التي تعتمد اعتمادا كبيرا عليه و يقسم الآمدي (ت٣٧١هـ) الذوق ثلاثة أقسام:الطبع : هو ما طبع عليه الإنسان و فطر. و الطبع: الطبيعة و السجية.الحذق : هو ما اكتسبه الإنسان بالدربة و المران و دائم التجربة و طول الملابسة.الفطنة :في اللغة كالفهم ، و ضد الغباوة ، و هي هنا الجمع بين الطبع والحذق .(المصدر السابق ص ١٢٢)والناقد الفطن أقدر على التمييز والحكم من الناقد المطبوع

أو الناقد الحاذق. و قد نبه القدامى إلى ضرورة توفر الذوق لإدراك العمل الفني ، و اكتشاف جوانبه الجمالية.يشير عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)"إن هذا الإحساس قليل في الناس (...) و لا تستطيع أن تقيم الشعر في نفس من لا ذوق له". لأن كشف أسرار العمل الفني ، و تذوق الجمال فيه لا يكون إلا في" من كان ملهب الطبع حاد القريحة" والقريحة هنا تعني الذكاءو قد ذهب المتخصصون في علم النفس إلى تحديد مفهوم الذوق بأنه : قوة يقدر بها الأثر الفني، أو هو ذلك الاستعداد الفطري و المكتسب الذي نقدر به على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته بقدر ما نستطيع في أعمالنا وأفكارنا و أقوالنا. (حمزة هاشم السلطاني، الذكاءات المتعددة والذوق الأدبي، صفحة ١٤٤)

وقد قسم كثير من النقاد الذوق إلى ذوقين : خاص وعام الذوق الخاص:هو الملكة و القدرة النقدية الناتجة عن الاستعداد الفطري ، أو هو ذلك الاتجاه الذي يعتمد على ميول الإنسان الفردية في حكمه على العمل الفني ،من خلال إدراك جوانب الجمال لهذا العمل دون تأثر بعوامل خارجية مهما كانت.ونعني بذلك إصدار الحكم على العمل الفني من خلال الذوق الخاص دون الاعتماد على المقاييس النقدية ، و دون التأثر بالمدارس النقدية.(ماهر شعبان، التذوق الأدبي، صفحة ٨٨ .)الذوق العام:هو مجموع تجارب الإنسان و طول ممارسته و عمق خبرته و حصيلة تكوينه الفكري ،التي يفسر بها العمل الفني ،و يميزه و يحكم عليه ،من خلال حسه وإدراكه ويسمى حينئذ الإدراك الصحيح أو الحس السليم. يقول ابن خلدون : (سليمان محمد سليمان، التذوق الأدبي والنقدي عند الخليفة الأموي "عبد الملك بن مروان"، صفحة ١٣٤ .)"إن الذوق ملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع و التفطن لخواص تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان ،فإن هذه القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان و لا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها" و ينصب حديث ابن خلدون عن الذوق العام بقوله: "ومن عرف تلك الملكة– أي الذوق– من القوانين المسطرة في الكتب فليس من تحصيل الملكة في شيء إنما حصل أحكامها كما عرفت ،و إنما تحصل هذه الملكة بالممارسة و الاعتياد والتكرر لكلام العرب". (عباس خضر، الواقعية في الأدب، ص ٢٠٠.)الثقافة:تعد الثقافة من أهم أدوات الناقد، و نعني بها تلك المعرفة التي يحصل عليها الناقد من خلال: دراسته وتجربته وخبرته ودرايته وممارسته وسعة اطلاعه على المدارس والنظريات والاتجاهات و الثقافة المحيطة بالأعمال المراد نقدها ، ومعايشة تلك الأعمال والأعمال المشابهة لها، إلى جانب معرفة العلوم المساعدة التي قد تتصل أو تضيء جوانب غامضة من تلك الأعمال ناهيك بضرورة الوقوف على آراء السابقين والمعاصرين. و قد نبه العلماء على الاعتداد بالطبع و الذكاء و ضرورة إضافة الثقافة الواسعة. (صلاح فضل ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ص٩٦ .)يقول الجاحظ :"طلبت علم الشعر عن الأصمعي فوجدته لا يحسن إلا غريبه، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يحسن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة، فوجدته لا ينقل إلا فيما اتصل بالأخبار، و تعلق الأيام و الأنساب فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب: كالحسن بن وهب و محمد بن عبد الملك الزيات".و يقول الجمحي :"و للشعر صناعة و ثقافة يعرفها أهل العلم بالشعر و أحق الناس بتقديره ونقده في رأي الجاحظ".(عباس خضر، الواقعية في الأدب، ص ٢٠٤)و هكذا نجد القدامى قد ركزوا على ضرورة الجمع بين الذوق و الثقافة من أجل دراسة العمل الفني دراسة وافية شاملة و إبراز الجوانب الجمالية فيه.و قد حاول بعض الدارسين تحديد ثقافة الناقد في ثلاثة مجالات من المعرفة: المجال اللغوي، المجال الأدبي، المجال العام.المجال اللغوي:المراد بثقافة الناقد اللغوية معرفته بعلوم اللغة صرفها و نحوها و بلاغتها وعروض الشعر وقوافيه، فيعرف الحال و مقتضاه و التقديم و التأخير، والذكر والإيجاز وغيرها من العلوم اللغوية ، و من هنا نرى بأن للنقد صلة وثيقة بعلوم اللغة .المجال الأدبي و أما ثقافة الناقد الأديبة فالمراد بها أن يعرف الناقد عصور الأدب معرفة كاملة وخصائص كل عصر، و أدب أعلامه البارزين من الشعراء و الكتاب والأجناس الأدبية التي شاعت فيه ، وأن يعرف أثر الزمان و المكان في ثقافة الشاعر و الكاتب، و نشأة كل فن أدبي وتطوره على مر العصور.(النقد والنقاد المعاصرون ، مكتبة نور الالكترونية ، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١٠م . مجال الثقافة العامة:المراد بها إلمام الناقد ببعض العلوم و المعارف التي لا غنى عنها لباحث متعمق ودارس جاد، مثل علم المنطق، حتى يعرف المقدمات و ما تؤدي إليها من نتائج .و أن يعرف شيئا غير قليل من علم الجمال و أن يعرف الكثير عن التاريخ العربي و الإسلامي و العصر الحديث ويعرف مبادئ علم الاجتماع وقد أورد النقاد العرب الكثير من جوانب معرفتهم بالنواحي الاجتماعية و النفسية حين تحدثوا عن دواعي الشعر و الأوقات التي يسرع فيها أتيه، و ينقاد عصيانه، و عن أسباب لين شعر بعض الشعراء و وعورة شعر الآخر، و أثر البداوة و الحضارة في السهولة والصعوبة، و في اللين و التوعر. (صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ص١٧٦ .)يقول القاضي الجرجاني:" و قد كان القوم يختلفون في ذلك ،و تتباين فيه أحوالهم، فيرق شعر أحدهم، و يصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم، ويتوعر منطق غيره، و إنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع، وتركيب الخلق، فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، و دماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة، و أنت تجد ذلك في أهل عصرك و أبناء زمانك، و ترى الجافي الجلف منهم كز الألفاظ وعر الخطاب". (صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ص١٧٦ .)

المبحث الثاني : النقد الأدبي الحديث

النقد الأدبي الحديث إذًا، هو تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفنون عامة أو إلى الشعر خاصة ويقصد به القدرة على التميز والقدرة على التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، وهي خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى وهي متدرّجة على هذا النسق كي يتخذ الموقف نهجًا واضحًا مؤصلًا على قواعد جزئية أو عامة مؤيدًا بقوة ملكة الإبداع بعد ملكة التمييز. (محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، اطلع عليه بتاريخ ١٧ / ٤ / ٢٠٢٤م)شروط أضافها المحدثون:أما الدارسون المحدثون فقد رأوا وجوب توفر شروط أخرى يتحلى بها الناقد في تناوله العمل الأدبي و منها:- الذكاء : أو الخبرة : وذلك أن يكون الناقد ذا معرفة واسعة بالفن الأدبي الذي ينتقده ثم بما يلابسه من فنون وموضوعات أخرى، لأن النقد الأدبي لا تتضح قضاياه و لا تستقيم أحكامه حتى يعتمد على مقاييسه الخاصة. و من نواحي الخبرة أن يكون الناقد مطلعا على عصر الأديب و مكانه وسيرته و لا مناص من تعرف ذلك لفهم الأدب، و تعليل ظواهره، و سلامة النقد من الظلم.- المشاركة العاطفية:و تسمى التعاطف، والمراد بها أن يكون الناقد ذا قدرة على النفاذ إلى عقول الأدباء، ومشاعرهم، يحل محلهم و يأخذ مواقفهم أمام التجارب التي بلوها، والفنون التي عالجوهاو في هذا المقام يطالب أحمد الشايب الناقد أن ينسى ما استطاع، كل ما يحول دون اتحاده بالأدباء، ينسى ميوله الخاصة و ذوقه، ينسى ما قد يكون في نفسه من قيم و أفكار عنهم لئلا تسبق فتؤثر في تصوير آثارهم و قدرها، ينسى عصبيته الجنسية أو القومية أو الحزبية.(صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ص٩٤ .)-الذاتية أو الفردية:و يقصد بها أن يضيف الناقد إلى ذكائه و مشاركته العاطفية للعمل الأدبي، مقياسه الدقيق الخاص به الذي لا يصرفه عن سلامة الحكم و الإنصاف في التقدير، وهذا المقياس الخاص مزيج من الذوق السليم و المعرفة الشاملة، أو هو المواهب النفسية التي تتلقى آثار الأدب مجتمعة فتتذوقها وتحكم عليها.و فائدة الذاتية أن تهب لآراء الناقد قوة العقيدة، وثقة اليقين، و الابتكار و الجدة والطرافة.و خلاصة القول أن خصوصية الطاقة النقدية خصوصية كاملة، و اكتسابها لا يحدث بالتلقين والتعلم ، إنما تكتسب هذه الطاقة متى توافرت شروطها الذاتية.(غسان السيد ووائل بركات ، اتجاهات نقدية حديثة ومعاصرة، ص١٢٢ .)النقد بين العلم و الفن:اشتد الخلاف بين النقاد حول طبيعة النقد الأدبي و تصنيفه بين العلم أوالفن، فمنهم من رأى أن النقد مسألة ذاتية خالصة تعتمد على ما تبعثه النصوص في نفوس القراء من انفعالات، وما تؤثر في أذواقهم من آثار مقبولة أو منكرة، و هذه النفوس و الأذواق مختلفة باختلاف الأفراد، على أن هذه الأذواق تستحيل مع الأيام وسعة الثقافة، و استحالة الحياة الطبيعية والاجتماعية، فتصبح أحكامها معرضة للتناقض، و معنى ذلك تعدد الأحكام بتعدد النقاد، ثم تغيرها بتغير الأحوال، و ليس هذا من طبيعة العلم. (يوسف نور عوض ، نظرية النقد الأدبي الحديث ، ص٦٣ .)و لذلك وجب أن يوضع للنقد قواعد ومقاييس علمية تستعين بجملة من العلوم المختلفة و تضع لنفسها مناهج تسترشد بها في دراسة العمل الفني دراسة موضوعية بعيدا عن الذاتية و الأهواء الشخصية.على أن هذه القواعد النقدية التي يسترشد بها النقاد حين ينهضون بوظيفتهم لا يمكن مطلقا أن تخلق الناقد البارع ما لم يكن من طبعه أساس خلقي و طبع و عبقرية موهوبة.النقد بين الذاتية و الموضوعية: لقد بذلت جهود و محاولات لجعل النقد الأدبي علما كسائر العلوم الطبيعية، مهمته تشريح النص عبر قوانين عامة مستمدة من العلوم في أغلب الأحيان و منذ القديم وجدت قواعد لضبط القول الأدبي و تصنيف أنواعه، سيما في الشعر. (حسين مروة ، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي ، ص ٤٤٥.)ولقد تبين لنا حتى الآن أن النقد لا يمكن أن يكون من العلوم التجريبية كالطبيعة والكيمياء و لا من العلوم الرياضية كالحساب والهندسة والجبر، لعل الحائل الرئيس ودون ذلك أن هذه العلوم موضوعية تتناول الأشياء و المقادير كما هي في دقة براءة من سلطان الأمزجة و العواطف، و لكن النقد فيه جانب موضوعي عام يتصل بالمسائل النحوية و البيانية و بمقدار من الذوق العام، و فيه جانب ذاتي يعتمد حتما على الذوق الخاص ، لذلك خرج النقد الأدبي من دائرة العلوم الخالصة، ثم حاول أن يكون فنا خالصا فما استطاع، إذ الفن يمثل الذاتية الخالصة.(عبدالله خضر حمد ، مناهج النقد الادبي السياقية والنسقية ، ص١٧٥ .)لهذا لا نستطيع أن نعد الكتابة النقدية كتابة لها علميتها و حياديتها، فالجانب الذاتي فيها أمر طبيعي، يستطيع أن يهب النص النقدي حيوية و جاذبية، خاصة إذا استطاع الناقد إقامة توازن بين انفعالاته و وجدانه و بين معارفه و الأسس النظرية التي ينطلق فيها العمل الفني، فلا يسقط ذاته على النص الأدبي ليمنع استقلاليته وقراءته من الداخل، فنقرأ أعماق الناقد و رؤاه أكثر مما نقرأ أعماق النص و رؤى الكاتب. وظيفة النقد:يمكن تلخيص أهمية النقد و وظيفته و غايته في النقاط الآتية: (ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، ص٢١٥ .)* دراسة العمل الأدبي و تمثله و تفسيره و شرحه، و استظهار خصائصه الشعورية والتعبيرية، و تقويمه فنيا و موضوعيا.*تعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب، و تحديد مدى ما أضافه في التراث الأدبي في لغته و في العالم الأدبي كله و معرفة مدى جدته من عدمها.*تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثيره فيه، هذا من الناحية التاريخية، أما من الناحية الفنية، فإنه من المهم معرفة ماذا أخذ هذا العمل الأدبي ومدى استجابته للبيئة.* يفسر النقد

الآثار الأدبية و يبين الأصول اللازمة لفهمها، و الوجوه التي تفهم عليها و هو بذلك ييسر قراءتهاعلى الناس و يصل بينهم و بين الشعراء و الكتاب الذين ربما لا يعرفون لولا النقاد و لهذا تتمكن منزلتهم في النفوس، و يشتركون في بناء الحياة الاجتماعية، مؤثرين و متأثرين.* لا يقف النقد الأدبي الخلاق عند بيان المساوئ و المحاسن، و إنما يتعدى ذلك إلى اقتراح ما ينهض بالأدب و يوسع من آفاقه إلى فنون جديدة و أساليب ممتعة..(حفيظة بنت عبدالملك ، مناهج النقد الحديث و المعاصر بين السياق و النص ، المجلد ١، العدد ٢ ، ص ١٨٣)المناهج السياقية تأثر النقاد العرب بالنقد الغربي الحديث:تأثر النقاد العرب بالنقد الغربي الحديث تأثّر العرب بالنقد الأدبي السائد لدى الغرب في العصر الحديث، وما عاصره أهله من انفتاح على الشعوب الأخرى واختلاط الأجناس وتبادل الثقافات، فانتهجوا مناهجه التي بدت مختلفة كلية عن العملية النقدية التي كانت سائدة في العصور السابقة لدى العرب، فقد أصبحت له قواعد وأصول منهجية تقصر هذا العلم على الدارس المتخصص في علوم الأدب صاحب النظر الثاقب والاطلاع الواسع والموهبة النقدية كما بيّنَها تعريف النقد الأدبي الحديث.(محمد بشير الهجلة ، قراءات في المناهج النقدية الحديثة السياقية – النسقية ،ص١٢٣ .)واستقى العرب كثيرًا من المُصطلحات النقديّة المستخدَمة لدى الغرب، فقاموا بتعريبها أو ترجمتها أو الإبقاء عليها كما هي، وأخذ النقاد ينظرون في النصوص الأدبية نظرة كلية تشمل العمل الأدبي بكل ما فيه من عناصر أساسية كاللغة والأفكار والعاطفة والصورة الفنية، وعملوا على الكشف عن مزايا العمل الأدبي الدفينة وتفسير الانفعالات التي مر بها الأديب إثر إنتاجه لعمله الأدبي بوصفها العامل الأساسي لتكوينه، كما اختلفت النظرات النقدية وتعددت فظهر العديد من المناهج النقدية المختلفة التي تأثر بها الأدب والأدباء على حد سواء.مناهج النقد السياقي هي تلك الممارسة النقدية التي تقارب النص الإبداعي ، معتمدة في ذلك على المؤثرات الخارجية (سواء أكانت تاريخية، أو نفسية، أو ، ميثيودينية ، أو اجتماعية) والتي أحاطت بميلاد النص الشعري ، فكان لها التأثير المباشر أو غير المباشر .(محيي الدين صبحي، ص٢١٣ .)بناء على ذلك، فالنقد السياقي إضاءة للنص الإبداعي من الخارج، وذلك باستثمار كل ما يحيط بالنص من سياقات تاريخية، واجتماعية، ونفسية، لما للنص من شبكة علاقات بينه وبين تلك السياقات، لأن النص مثلما يتولد من ذات مبدعه فإنه يخضع للمؤثرات الثقافية، والحضارية التي توجه رؤية المبدع، وبالتالي تكون تلك الموجهات الخارجية سبيلا لفهم النص الإبداعي والكشف عن أسراره، الأمر الذي يجعل الآليات المنهجية لمقاربة النص تختلف من منهج سياقي لمنهج آخر، غير أن الغاية من الدراسة ليست البحث في الآليات وإنما الكشف عن الأسس والخلفيات التي يستند إليها النقد السياقي .(مناهج النقد الحديث و المعاصر بين السياق و النص ، ص ٢١١ .)الأسس الفلسفية للنقد السياقي كل رؤية في الوجود إلا وتستند إلى خلفية فلسفية، تحدد مسارات التفكير، وتضبط مجالات الرؤية وآفاقها، ومثلما تتعلق تلك الرؤية بالحياة وما يعتريها من تغيرات فإنها ترتبط بالفن والإبداع وما يتولد عنه من مواقف نقدية، إذ الفلسفة ثاوية في عمق كل تفكير إنساني، ولذلك فكل بناء معرفي يجب أن يستند إلى خلفية فلسفية، تحدد منطلقاته ، وترسم أهدافه وغاياته، ومن تلك المعارف الإنسانية التي تستند في مقولاتها ومنظورها النقدي على جملة من الفلسفات تبرز المناهج النقدية التي سايرت الظاهرة الإبداعية وكانت معها في سجال دائم، ويمكن أن نؤسس لعلاقة المناهج النقدية بالأسس الفلسفية بهذه المقولة لـ " لوسيان غولدمان »إن أهم الخلفيات الفلسفية التي يستند إليها النقد السياقي تتمثل في:١ /فلسفة العلوم التجريبية : هي الفلسفة التي تتخذ من الواقع الخارجي أساسا لبناء الأحكام، وتكون مستندة إلى التجربة العلمية في وضع مبادئها وإقامة تصوراتها، وقد وضع مبادئ التجريبية كل من "دافيد هيوم" و "جون لوك" و "هوبز" و "ليسينج"، و«اعتمدت على الحواس في إيصال المعرفة، وبنت قضاياها على التجربة، فالحواس منافذ المعرفة وان نرى الأشياء، ونسمعها، ونشمها، ونذوقها ، ونلمسها، فتنطبع صور المحسوسات في الذهن، وتتولد منها ، ذلك أن التجربة تستند إلى ما هو ملاحظ ومشاهد، وقابل للقياس، وهو المسعى الذي تجسد في منظور النقد السياقي. (حمد بهاوي ،الفلسفة والتفكير الفلسفي – الجزء الثالث – ص١٨٨ .)عمل رواد النقد السياقي على تحويل الشروط التجريبية المتعلقة بعلوم المادة من فيزياء وكيمياء، ومن علم الأحياء إلى ميدان النقد الأدبي، وذلك باستثمار كل ما يمكن أن يفك لغز الأدب، وقابل لأن يكون عينة تجريبية، ومنه «كان السبب في ازدهار المناهج السياقية في ميدان النقد الأدبي، رغبة كثير من مفكري القرن التاسع عشر ونقاده في أن يجعلوا النقد علميا بمعنى الكلمة، وذلك لسببين :الأول : أما كانوا معجبين بدقة العلوم الطبيعية ويقينها، وكانت النظرية المسماة بالوضعية تشيد بالعلم بصفته أعظم إنجازات العقل الإنساني، ، وأكثرها اتساقاوالثاني : أما كانوا رافضين للأحكام المغرقة في الذاتية والانطباعية» ، وعليه فالنقد السياقي يفتح سجل حياة المؤلف، وظروف بيئته، وما فيها من تغيرات سياسية، وثقافية، واجتماعية ليقيم أحكامه النقدية، إذ يصبح ذلك السجل بمثابة عينة تجريبية قابلة للملاحظة، والقياس، وتسمح بإصدار الأحكام العلمية حولها، شأن التجربة العلمية مع ما بينهما من فروق تقرب الحكم النقدي من العلمية وتبعده عن الذاتية، لأن التجربة الإبداعية إنسانية بطبيعتها، ولن تسلم قيادها للشروط الصارمة للتجربة العلمية مهما حاول النقاد ذلك.(الرشيد بو شعير ، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوروبية ، ص٢١٨ .)٢ /الفلسفة الوضعية إن استناد المناهج

السياقية إلى أصول المنهج التجريبي من وصف وملاحظة و استنتاج، ووضع قوانين رياضية تضبط الشروط التجريبية، وتعبر عن النتائج المتحققة، يؤكد الصلة الوثيقة بين هذه المناهج والوضعية الفلسفية . (٣)وقد جاءت الوضعية معززة لما قامت عليه التجريبية، واستبعدت كل تفكير لا يستمد عناصره الأولى من الحس والتجربة، ولذلك فالأفكار في الوضعية لا تظل شتاتا مبعثرة في الذهن، بل ترتبط بقانون التداعي، الذي يعد معادلا في أهميته لقانون الجاذبية » تطور الفكر الإنساني من منظور "أوغست كونت" فيلسوف الوضعية من الطور اللاهوتي (حيث يرجع تغيير الظواهر إلى قوى خارقة وكائنات فوق الطبيعة) إلى الطور الميتافيزيقي (حيث استبدلت القوى الخارقة إلى قوى مجردة تقدر على صنع كل الظواهر)، ثم الطور الوضعي، حيث انصرف التفكير من المطلق إلى الانشغال بدراسة الظواهر والبحث عن القوانين التي تحكم تلك الظواهر، وتكون الملاحظة والاستدلال هما سبيل معرفة تلك القوانين.(جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية الأوروبية، ترجمة أمير إسكندر ، ص٢٤٤ ز أثرت الوضعية في الإبداع الأدبي ونتج عن ذلك المذهب الطبيعي مع "إيميل زولا" ومن نحا نحوه في مجال الرواية والمسرح، وقادت الشعر إلى"البرناسية" التي مهدت السبيل أمام الشعر الرمزي والشعر التصويري، وبالمقابل «أثرت في النقد وقادته إلى ، والتي تجعل العمل الأدبي واقعة يمكن تفسيرها من خلال التاريخية أو الواقعية النقدية» ما يرتبط من بيئة، وجنس، وعصر .وذلك ما جعل النقد السياقي يركز على ما ينطوي عليه النص من قيم جذورها ممتدة في الواقع الثقافي، والاجتماعي، والنفسي، حتى يتسنى له الإحاطة بالتجربة الإبداعية، لأنها ليست فعلا معزولا عن السياقات المحيطة بها، ومنه توصل النقاد السياقيون إلى «تقطيع النص إلى شكل ومحتوى، ويصرفون النظر عن الشكل ويقلبون في المحتوى، بحثا هناك عن مواد اجتماعية، وتاريخية، ولغوية، ودينية، وسياسية، وأيديولوجية، ومأثورات شعبية» ، إذ الأدب من منظور الفلسفة الوضعية ((ليس شيئا مستقلا، وإنما نتيجة)) ، ولدراسته وإقامة الأحكام النقدية حوله يجب ربطه بعلم الاجتماع، ((أسباب غير أدبية)) وعلم وصف الأجناس البشرية، وعلم النفس والفيزياء، وحتى الميتافيزيقيا، ولذلك يأتي الأدب في الفلسفة الوضعية محددا دائما من الخارج، وهو المرتكز النقدي الذي ينطلق منه الدارسون للأدب من منظور سياقي.(صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ص٢١١ .)٣ /الفلسفات الاجتماعية والنفسية من الفلسفات الحديثة التي كان لها الدور الأساس في بلورة المفاهيم التي تأسس عليها النقد السياقي تبرز الفلسفة الاجتماعية، وفلسفة التحليل النفسي،(المصدر السابق ، ص١٦٦ .) فمن التحليل النفسي استعار النقد السياقي الفروض الأساسية عن عمل اللاشعور، وكيف يعبر عن رغباته الكامنة بالتداعي، وعن عمل الأحلام استعار فكرة النماذج العليا، أو محتوى اللاشعور الجمعي، ومن علم النفس الجماعي عند الجشطالتيين أخذ فكرة الكليات، ومن علماء النفس التجريبيين استمد المقدمات التجريبية عن السلوك، ومن علم النفس الإكلينيكي استقى المعلومات المتعلقة بالتعبيرات المرضية للعقل الإنساني، ومن علم النفس الاجتماعي تعرف على طرق الكشف عن سلوك الإنسان في الجماعات والمجتمعات الكبرى، كما استفاد مما تقدمه العلوم النفسية والعصبية المتصلة بعلم الغدد الصم.(سيد قطب ، ٢٠٢٤/٢/١٧م .) واستعار النقد الأدبي الحديث في صورته السياقية من الفلسفات الاجتماعية عند « دوركايم" و "أوغست كونت" نظريات ومقدمات عن طبيعة المجتمع، والتغير الاجتماعي، والصراع الاجتماعي، وصلة هذه بالأدب والظواهر الثقافية الأخرى ومن الفلسفة الماركسية استقى العلاقة الجدلية بين البنيتين الفوقية والتحتية، وأن الأدب في حقيقته انعكاس ولا يمكن فهم إحدى البنيتين في غياب الأخرى ولذلك «أصبحت الماركسية منذ بداية القرن التاسع عشر تمثل الأساس الصلب للتصور التاريخي للأدب ، من منظور شيوعي على أقل تقدير.(ابراهيم محمود خليل ، ٢٠٢٣/٥/١٠ .)» ومن الفلسفة الوجودية استمد فكرة الالتزام التي ترى أن الأدب التزام بقضايا المجتمع، وأن المبدع قائد فكري في مجتمعه، وبالتالي فهو ملزم بقضايا الصراع الداخلي في مجتمعه، أو الصراعات الخارجية التي تواجهه، وعليه «اعتبرت الوجودية أن المشتغل بالفكر الأدبي إبداعا ونقدا، لا يستطيع بحال أن يتخذ موقفا سلبيا منها (أي من تلك الصراعات)، ولا أن يهرب من أداء وظيفته، وتحمل مسؤوليته تجاهها» وذلك ما يؤهل إبداعه للتعبير عن تلك الصراعات، وما يمنح الناقد فرصة الإمساك من خلال إحاطته بالسياقات المولدة للإبداع وهو يحاكم النص، لأن علاقة الإبداع بالنقد في الفلسفة الوجودية محكومة بثنائية الحرية والمسؤولية، وذلك أساس الحكم على الأعمال الأدبية، إذ «تتحدد أقدار الناس وقيمهم طبقا لمدى قدرتهم على صناعة مشروعاتهم في الحياة، وطبقا لنوعية المواقف التي يتخذونها أثناء صياغتهم لهذه المشروعات ، ومنه يكون الناقد الوجودي مرتبطا بقيم الحياة، ويكون نصه سجلا لتلك المواقف.(أ . س رابورت ، ، ص٢٢٢ .)

الفصل الثاني : نشأة المذهب الواقعي في الأدب

إنّ الحديث عن الواقعية هنا يُقصد به دراسة الأعمال الأدبية ومقاربتها نقديًا على أنّها نتاج للواقع الطبيعي أو الاجتماعي أو التاريخي، وهذه الدراسة تكون من خلال معايير مُحدّدة من قِبَل الفكر الغربي، إذ إنّ نشأة المذهب الواقعي تعود للفكر الماركسي، وقد عُرف هذا التيار في تاريخ النقد الحديث بأسماء عدة تؤدي المعنى ذاته، منها: النقد الاجتماعي، أو النقد الأيديولوجي، أو النقد اليساري، أو النقد الاشتراكي، أو النقد

الماركسي أو الديالكتيكي أي: الجدلي.(احمد علي محمد ، ، ص١١٥ .)إنّ نشأة المذهب الواقعي في الأدب جعلت الكثير من النقاد والمهتمين بدراسة الأدب ينظرون إليه على أنّه النقد الصحيح للأعمال الأدبية، وكل ما عدا ذلك هو خاطئ، حتى أنّ هذا التيار انتقل إلى الأوساط النقدية العربية في القرن العشرين على مدى عقدين كاملين وهما الخمسينات والستينات، وقد هيمن هيمنة تامة على ساحة النقد العربي، إلى أن نظر الكثيرون إليه على أنه هو النقد فقط.(حمد حصين الطباطبائي ، ٢٠٢٤ .)ممّا يجدر ذكره أنّ هذا التيار الواقعي الذي غزا الأوساط العربية كان متناسبًا مع فترة التغيرات الاجتماعية والتاريخية في تلك المناطق، فكما حصلت تغيرات في البيئة الاجتماعية والتاريخية، حصلت في ساحتي الأدب والنقد، ووصل التيار الواقعي الماركسي إلى أغلب البلدان العربية، وبيّن الكثير من النقاد المهتمين بهذا التيار أهمية دراسة الأدب بالنظر إلى العوامل البيئية والتاريخية.كما وبدأت تختلف وجهات النظر في البيئة العربية نفسها حول الدراسة الواقعية للأدب، فالبعض أراد إدخال العقائد الدينية ودراسة الأدب واقعيًا بناء عليها، والبعض رفض النظر إلى الأعمال الأدبية والأدباء من ناحية عقائدية لأن هذا من شأنه أن يؤدي إلى نوع من التعصب الديني، وهو لا يتناسب مع مبادئ الواقعية التي تتجرد من الانطباعات الذاتية.(صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ص٥٥ .). مبادئ المذهب الواقعي في الأدب: إنّ مبادئ المذهب الواقعي في الأدب تحددت عبر مراحل كثيرة ومتعددة، وذلك لما مر به هذا المذهب من تطورات عدة، ويمكن الوقوف عند أبرز هذه المبادئ:

-تمثيل الأشياء: المقصود هنا هو أن يكون الأدب ممثلًا للأشياء المحيطة بأبعادها وتفاصيلها الدقيقة، وبجوانبها وأجزائها، حيث تبدو منظورة واضحة ومحددة، وبذلك تبتعد عن الغموض والإيحاء وتكتفي بالصراحة والأسلوب المباشر.

-مزج الحوادث: على أن الواقعية تتّجه إلى الوضوح والدقة، إلا أنّ بعض مبادئها يقوم على المزج بين الحوادث اليومية المألوفة في حياة كل إنسان، مع بعض الحوادث الأخرى التي تكون فيها بعض المبالغة والابتذال، وذلك يظهر في الأدب الإغريقي بوضوح.

-اللغة البسيطة: يسلط المذهب الواقعي الضوء على استخدام اللغة البسيطة السهلة المتداولة، والتي يمكن أن يفهمها الجميع، وذلك لما في هذه اللغة من اقتراب من الواقع وتجسيد له، ومحاكاة صادقة لتفاصيله، إضافة إلى اقتراب العمل الأدبي من حياة المجتمع.

- القضايا الإنسانية: يهتم المذهب الواقعي في الأدب بطرح القضايا الإنسانية والابتعاد عن كثير من القضايا الميتافيزيقية وعلاقة البشر بالقدر، إنما يهتم بتحليل شخصيات الأعمال الأدبية من منظور الإنسانية، وفي ضوء علاقتها بالواقع المحيط.

- الانتقاد الساخر: من المعروف أن الأعمال الكوميدية في معظمها تُحاكي الواقع وتعالج قضاياه، ومن مبادئ الواقعية في هذا الصدد أن يكون هناك روح السخرية الناقدة للمجتمع ومشاكله، وبذلك تخفف من أعباء هذه الحياة عن القارئ.

- تصوير التناقضات: تهتم الواقعية بعرض الحياة بكل تناقضاتها، فليست الحياة حزنًا مطلقًا ولا فرحًا دائمًا، ولذلك تتّجه الأعمال الواقعية إلى عرض الحزن والفرح في المشهد نفسه، والبؤس والسعادة في اللقطة ذاتها، لكي تنقل الحياة كما هي دون تغيير.(محمد فتحي المقداد ، ص٢١١ .)خصائص المذهب الواقعي في الأدب: (احمد علي محمد ، ، ص١٢٣ .) إن المذهب الواقعي يتميز بمجموعة من الخصائص الجوهرية التي تجعله مميزًا عن غيره من المذاهب الأدبية والنقدية، ومن أبرز خصائص المذهب الواقعي في الأدب:

- الحيوية: تتميز الواقعية بحيويتها، إذ إنّها شهدت المذهب الرومنسي، وعاصرت نشأة المذهب الطبيعي، وغيره من المذاهب ومع ذلك لم تفقد قدرتها على التجدد والانبعاث، واستفادت من غيرها من المذاهب التي عاصرتها، وتطورت إلى أشكال متعددة وتيارات مختلفة.

- العالمية: مع أنّ الواقعية كانت في نشأتها نتيجة لظروف المجتمع الأوروبي إلا أنه سرعان ما أصبحت ذات خصائص عالمية شمولية، وذلك نتيجة لما تُنادي به من مبادئ جمالية أساسية، وبذلك تجاوزت الواقعية كل الحدود الإقليمية والتاريخية ووصلت لكل العالم.

- المنهجية: لقد تجاوزت الواقعية حدود كونها مذهبًا مقيدًا بمبادئ وأسس نسبية مرتبطة بظروف محددة، إلى أن تصبح منهجًا حرًا من القيود، في المجالين الأدبي والفني، ولا بد أن تنعكس هذه الحرية على الأدباء الواقعيين في أعمالهم، وعلى النقاد في دراساتهم أيضًا.

- الاستبصار: إن الواقعية لا يمكن أن تقنع بالرؤى الغامضة والضبابية للحياة، إنما تقوم على استبصار الغد بوضوح وصراحة وشفافية، وذلك الاستبصار لا يكون اعتباطيًا، إنما بالاستناد إلى معطيات الحاضر الذي يعيشه المجتمع، وعلى تجارب الماضي التي مر بها.(محمد بكري ، العدد ١٦٩٢٨.)

المبحث الأول : اتجاهات المذهب الواقعي في الأدب

الحيوية التي تميز بها المذهب الواقعي، والعالمية التي وصل إليها جعله ينقسم إلى عدة اتجاهات، ومن أبرز اتجاهات المذهب الواقعي في الأدب:

١. الواقعية الاشتراكية: تنطلق هذه الواقعية من فكرة أن الأدب ينبغي أن يُدرس من خلال ارتباطه بالواقع التاريخي والاجتماعي، وتُعرف الواقعية الاشتراكية باسم النظرية الماركسية، وهي نظرية تتمحور حول الأساس الاقتصادي للمجتمع.

٢.نظرية الانعكاس: أسسها جورج لوكاش ، ويريد من هذه النظرية المعرفة الحقيقية للواقع والحياة الاجتماعية، ولكي يكون هذا الانعكاس واضحًا لا بد من صياغته في قالب فني، وبذلك يخفف من صرامة التصوير الدقيق، فهو يهتم بتوضيح آلية المجتمع للقارئ.

٣.البنيوية التكوينية: نادى بها لوسيان غولدمان، إذ جمع مبادئ البنيوية إلى مبادئ الماركسية، فرأى أن الأدب يُدرس من خلال فهم عناصر العمل الأدبي، ومن ثم ربط العمل الأدبي بالبنى الفكرية والاجتماعية التي ينطلق منها العمل الأدبي ودراسته في ضوء هذه المعطيات.

٤.واقعية أدورنو: كان لأدورنو رأي مختلف عن رواد الواقعية، إذ يرى أن الفن يحمل معرفة متناقضة مع العالم الحقيقي، لكن هذا لا يعني أنه ضد الواقعية، بل يعني أن الأدب يجب أن يكون بمثابة هزّة للرؤية الكلاسيكية للواقع، وخروج عما هو مألوف في الأدب الواقعي.

٥.واقعية باختين : إن رأي باختين في الواقعية لم يبتعد كثيرًا عن الشكلانية، إذ إنهم نظروا إلى اللغة على أنها أساس العمل الأدبي، واختلف باختين عن الشكلانيين في أنه نظر إلى اللغة والأيدولوجيا كشيء متصل ولا يمكن فصلهما، وأن اللغة هي وسيلة للتواصل والخطاب الاجتماعي.(ماجد علاء الدين ، الواقعية في الأدبين الروسي والعربي ، ١٩٠.)أعلام المذهب الواقعي في الأدب: كثيرة هي أسماء الأدباء الذين كان لهم دور بارز في إرساء مبادئ الواقعية، ومن أعلام المذهب الواقعي في الأدب الغربي والعربي–مكسيم غوركي: فقد تمكن مكسيم غوركي أكثر من أي كاتب واقعي آخر من أن يعكس مسائل الصراع والتناقضات بين مختلف طبقات المجتمع، وذلك بأسلوب أدبي لافت، وبِلُغة واضحة، وفهم عميق لمسألة الإنسان والإنسانية.–ميخائيل شولوخوف: تابع شولوخوف ما بدأه غوركي في مذهب الواقعية، وطوّره حسب متطلبات الثورة الاشتراكية، وقد عكس في أعماله الحياة بكل معضلاتها الجديدة التي تعترض طريق التطبيق الاشتراكي بعد الثورة.(الرشيد بوشعير ، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوربية ، ص ٩٧.–عمر الفاخوري: عمل الفاخوري كثيرًا لتطوير الأدب الإنساني الواقعي، وقد جمع في مؤلفاته بين الأدب والنضال التحرري ضد العدوان، ولم يكن في كتاباته تقليد لما أُلّف قبله، إنّما اتّسم بالتجديد وبث الروح الحية في هذه المواضيع الواقعية. –مواهب الكيالي: من الكتّاب الاجتماعيين السوريين الذي اهتموا بقضايا المجتمع، وكرّس جزءًا كبيرًا من حياته للكتابة عن آلام الشعوب، وقد تناول في بعض أعماله الروائية صورًا لنضال الشعب السوري ضد المستعمر الفرنسي، وكان له دور مهم في إحياء الواقعية في الأدب العربي.–مصطفى الحلاج: تميّزت أعماله بالحديث عن الموضوعات الاجتماعية البسيطة التي قد لا يهتم بها الكثير، إلا أنها تؤثر سلبًا في المجتمعات، مثل الحديث عن كثرة الأولاد في الأسرة الواحدة، وما تؤدي إليه من فقر ومرض وظروف اجتماعية قاسية.–حنا مينة: كاتب سوري من الطبقة العمالية الفقيرة، وقد خصّص الكثير من نتاجاته القصصية والروائية لتطوير أوضاع طبقة العمال والفلاحين، فقد كان مُجدّدًا في هذه الأعمال؛ إذ عكس معاناة تلك الطبقة والمصاعب التي تكابدها في الحياة الاجتماعية.–سعيد حورانية : اشتهر هذا الكاتب الواقعي بواقعيته الصارمة، وقد ركز أيضًا على نضال الطبقة العاملة وكفاح الفلاحين، وكان لأعماله خصائص مهمة تميّزَ بها مثل: وحدة اللغة والأسلوب الرشيق والمتناسب مع موضوع النص.(الرشيد بوشعير ، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوربية ، ص ٩٧.)نشأة المدرسة الواقعية في الأدب العربي بدأت أصداء المدرسة الواقعية تلوح في الأفق العربي في ساحتي النقد والأدب في القرن العشرين، ولا سيما في عقدي الخمسينات والستينات، إذ كانت نظرة النقاد العرب والأدباء العرب للواقعية أنها هي المنهج الصحيح المثالي لدراسة الأدب والكتابة وفق مبادئها، وإن نشأة المدرسة الواقعية في الأدب العربي تعود إلى النقد الماركسي الذي ظهر في الأدب الروسي وحمل أسماء متعددة، وانتقل إلى الأوساط العربية، وصار منهجًا نقديًا، ومدرسة أدبية يُعتمد عليها في إنتاج الأعمال الأدبية ونقدها ودراستها.(المصدر السابق ، ص ١٠٢.)المهم في نشأة المدرسة الواقعية في الأدب العربي أنها جاءت في ظل ظروف عاشتها المجتمعات وكان فيها الأدباء بحاجة إلى أداة تساعدهم في تصوير واقعهم، ونقل الحقائق والتعبير عنها بأدبهم وأعمالهم التي يقدمونها، ومن أسماء النقاد العرب الذين اهتموا بالمدرسة الواقعية وجعلوها منهجًا لهم في أعمالهم الناقد رئيف خوري، وقد تبنى فكرة النقد العقائدي الفلسفي، ومنهم محمد مندور الذي اهتم بالاشتراكية والوجودية معًا في آن واحد، وهي كلها تتصل بالنقد اواقعي ومبادئه.(صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ص٥٦ .)

المبحث الثاني : مبادئ المدرسة الواقعية في الأدب العربي

مهما يكن من أمر المدرسة الواقعية من حيث عدم وضوح خصائصها ومفهومها، إلا أن المهتمين بها لا بد أنهم حددوا مجموعة من المبادئ التي تتبناها، ومن هذه المبادئ: ((ماجد علاء الدين ، الواقعية في الأدبين الروسي والعربي ، ص٨٨ .)المجتمع هو الأساس: تسلط المدرسة الواقعية الضوء على كل ما يهم المجتمع والحياة البشرية، مهما كانت هذه القضايا بسيطة أو صغيرة فهي تعالجها، وتبتعد عن كل الأمور التي

لا تهم المجتمع مثل السريالية والخيال والخرافات التي تختلف كليًا عن الواقع المحيط.جمع الواقعي بالمبتَذَل: إن مبادئ المدرسة الواقعية في الأدب العربي تميل إلى الدقة في التصوير، ووضح الفكرة والبعد عن الغموض، ولكن هذا لا يعني غياب عنصر التشويق، والذي يتجلى في المدرسة الواقعية من خلال الجمع بين الأحداث الواقعية وأخرى فيها مبالغة وابتذال يجذب القارئ ويلفت انتباهه. الرشيد بوشعير، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوربية ، ص١٠٥سهولة اللغة: تهدف المدرسة الواقعية إلى الاتصال المباشر مع المجتمع من خلال الأعمال التي يقدمها الأدباء، ولكي يكون هذا التواصل متينًا وقويًا لا بد من اعتماد بساطة اللغة ووضوحها، كي تكون الأعمال مناسبة لكل فئات المجتمع وطبقاته. التهكم والسخرية: عندما تحول القيود السياسية والاجتماعية دون قدرة الأدب على نقل الواقع وانتقاده، يلجأ الأدب الواقعي إلى السخرية والتهكم في سبيل عرض مشاكل المجتمع، فيقدم المشكلة والألم بأسلوب ساخر في طياته غضب واستنكار.الدقة في التصوير: تهتم المدرسة الواقعية بأن يكون الأدب الذي ينتجه الأديب الواقعي قادرًا على تمثيل الواقع المحيط بأبعاده وملامحه الدقيقة، ويهتم بكل مكوناته، فتكون الصورة واضحة ودقيقة، وهذا يجعل الأدب الواقعي بعيدًا عن الغموض والإشارات، بل على العكس يتسم بالدقة في التصوير والأسلوب المباشر. (عباس خضر، الواقعية في الأدب، صفحة ٤٤ .)خصائص المدرسة الواقعية في الأدب العربي احتلت المدرسة الواقعية في الأدب مكانة مهمة، وكان لها حيز كبير في مناقشات النقاد والأدباء، ومن أبرز خصائص المدرسة الواقعية في الأدب العربي: (يوسف عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، ص ٩٧ .)الشمولية: مع أن نشأة الواقعية كانت في حدود إقليمية صغيرة، إلا أن الظروف البيئية والمجتمعية التي كانت تحيط بها في المجتمعات وبلدان العالم ساعدت في انتشارها، ووصولها إلى كل أنحاء العالم، حتى اتسمت بالعالمية والشمولية لكل العالم.وضوح الرؤية: تهتم المدرسة الواقعية بالنظرة الواضحة للمستقبل، وتبتعد عن الغموض في الحياة، وتدعو في مبادئها إلى النظر للمستقبل نظرة واضحة وعميقة، ولا بد لهذه النظرة أن تكون واعية وخبيرة بظروف الحياة، بعيدة عن العبثية والتكهن.القدرة على التجدد: اتسمت المدرسة الواقعية بمواكبتها لمدارس أدبية أخرى سبقتها، وغيرها جاءت بعدها، ومع ذلك استطاعت المدرسة الواقعية أن تكون ثابتة في وجه كل التغيرات، واستفادت في كثير من خصائصها وسماتها من مدارس أدبية أخرى، وحافظت على كيانها التحرر من قيود المذهب: لم تعد الواقعية في نظر الأدباء والنقاد مذهبًا له قيود وحدود، إنما عالميتها ودقتها ساعدت في جعلها منهجًا متكاملًا خالٍ من القيود والحدود التي تضيق على الأدباء وتحد من حريتهم في التعبير والتصوير، إضافة إلى أن اتخاذ العالم كله أداة للتصوير ساعد في فك القيود عن الواقعية.أقسام المدرسة الواقعية في الأدب العربي إن المدرسة الواقعية في الأدب العربي كغيرها من المدارس الأدبية لا بد أنها انقسمت لأقسام عدة وذلك حسب اختلاف أعلامها ومنظّريها في نظرتهم للأدب الواقعي، وكيفية تصوير الواقع.الواقعية الطبيعية أول أقسام الواقعية وهي التي تهتم بتصوير الواقع كما هو دون زيادة أو نقصان، ولعل هذا القسم هو الذي بدأت به بذور الواقعية في الأدب والنقد، وفيها يُسلط الضوء على كل تفاصيل المجتمع بعيدًا عن أي تدخل من الأديب أو عرض لخياله أو حتى انحراف عن الحقائق.(يوسف عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، ص ٩٧ .)الواقعية النقدية وهي التي يكون الأدب فيها مجرد مصور للعيوب والنقائص دون محاولة اقتراح حلول تساعد في تطور المجتمع، وهذا فيه الكثير من السلبية ولا يُساعد في تطور المجتمع أو تقدمه، إنما على العكس يكون سببًا في إحباط المجتمع وتثبيط همم الأفراد ونشر جو من البؤس والسوداوية في الأرجاء.(ايف ستالوني ترجمة محمد الزكراوي ، الأجناس الأدبية، صفحة ١٠٤ .)الواقعية الاشتراكية هي التي ارتبطت بالنقد الماركسي الذي ظهر في روسيا وتبناه كثير من الأدباء والنقاد العرب والغرب، فهي الواقعية التي تُوجّه اهتمامها إلى طبقات العمال الكادحة والمضطهدة، وتُسلّط الضوء على عذاباتهم وشقائهم وتعبهم، وهي في أغلبها تسعى لإيجاد حلول لهذه الطبقة من خلال شخصيات الأعمال الأدبية التي تقدمها، ولها أسماء عدة مثل الواقعية الأيديولوجية والاشتراكية.(ترفيتان تودوروف ، ترجمة عبد الرحمن بو عليصفحة ١٢.)أعلام المدرسة الواقعية في الأدب العربي أدباء كثر تبنوؤوا مبادئ المدرسة الواقعية في الأدب، وفي مختلف أنحاء العالم، ولعل أبرز أعلام المدرسة الواقعية في الأدب العربي:عمر الفاخوري: اهتم الفاخوري في أعماله الأدبية بتصوير موضوع يهم كل المجتمعات، وهو الكفاح ضد العدوان، وكان ذلك بأسلوب يتوافق مع مبادئ الواقعية في الأدب، وفيه من التجديد ما يميزه عن غيره من أدباء الواقعية مصطفى الحلاج: تميزت واقعية الحلاج بابتعادها عن النمطية أو الروتين الذي درج عليه كثير من أدباء العرب، فكان يعالج في أعماله الأدبية مواضيع بسيطة من حيث الفكرة، إلا أنها تشكل قضايا مجتمعية مهمة لكل المجتمعات، مثل تنظيم الأسرة ورعاية الأولاد حنا مينا: اقتبس حنا مينا في أعماله الكثير من أسلوب الواقعية الماركسية، حتى كادت أعماله كلها تتشابه في الفكرة الرئيسة، فجل أعماله عن طبقة العمال والفلاحين والكادحين الذين يُستغلّون من قبل الإقطاعيين والتجار.مواهب الكيالي: كاتب سوري، اعتنق الواقعية الماركسية أو ما تُعرف بالاشتراكية في أعماله الأدبية، فصوّر كثيرًا من معاناة الشعوب، وعذابات المجتمع السوري وشقائه، وكان له أعمال صور فيها مكافحة العدوان الفرنسي في سورية. (سعد البازعي، استقبال الآخر ، ص١٣٥.)نماذج من المدرسة الواقعية في الأدب العربي يزخر الأدب

العربي بالنتاجات التي تبنت مبادئ المدرسة الواقعية وخصائصها، وذلك بأقسامها المتعددة، وفي ما يأتي نماذج من المدرسة الواقعية في الأدب العربي:رواية الشراع والعاصفة: رواية كتبها الأديب السوري حنا مينا، يصور فيها حياة العمال في المرفأ وصراعهم مع البرجوازيين أصحاب المصالح، ويدافع بأسلوبه عن العمال الكادحين الذين يهتمون بمصالح وطنهم وتقدمه، وهم بخلاف أولئك البرجوازيين الأنانيين المهتمين بمصالحهم فقط.(محمد بشير الهجلة ، قراءات في المناهج النقدية الحديثة السياقية – النسقية ، ص ١٨٨ .)أقاصيص حفرة على الجبين: للقاص السوري سعيد حورانية، هي مجموعة قصصية تركت أثرًا بارزًا في تاريخ الأدب الواقعي، وذلك لاتجاهها إلى تصوير العامل الواعي الثوري، وبذلك تبين للقارئ أن طبقة العمال ليست من الجهلة أو الأغبياء أو البلهاء، بل هم على درجة من الوعي والنضج، إلا أن الحياة القاسية منعتهم من أبسط حقوقهم.(محمد بشير الهجلة ، قراءات في المناهج النقدية الحديثة السياقية – النسقية ، ص١٤١ .)أقصوصة حطب: للكاتب عادل أبو شنب، وهي قصة تدور حول أحداث واقعية لها علاقة بموضوع المرأة ومعاناتها في المجتمع، وفيها يصور الأوضاع القاسية التي تعانيها المرأة، وظروف العمل التي لا تُطاق، ولا تتناسب مع طبيعتها الجسدية.(المصدر السابق ص١٤٥ .)المدرسة الواقعية والمراجع الواقعية الجديدة في الأدب:مفهومها ونشأتهايشير مصطلح الواقعية إلى تصوير الواقع والتعبير عنه، وهي نسبة لكلمة الواقع. والمذهب الواقعي هو المذهب الأدبي الذي يقوم فيه الأديب بتصوير الواقع بمشكلاته المختلفة في قالب أدبي وفني، يتناول بها واقعه وواقع ما حوله من أشخاص وأشياء بصورة مختلفة مرة يهدف لتصوير الواقع فقط، وفي أخرى يكون له هدف آخر.(روجيه غارودي، واقعية بلا ضفاف، ترجمة حليم طوسون ، ص١٩٧.)تعود بدايات مصطلح الواقعية إلى الفلسفة قبل منها في الأدب؛ فهي تعني عند الفيلسوف كانت المثالية التي ترد كل شيء إلى الذات. ويعتبَر الألمان أول من أطلق هذا المصطلح في الأدب ثم شاع هذا المصطلح بين الأدباء الرومانتيكيين الألمان بمفهومه البسيط دون أن يدل ذلك على مذهب محدد أو مدرسة معينة. (صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ص٩٨ ٤.)وفي القرن التاسع عشر نضجت المبادئ الأساسية للمذهب الواقعي واتضحت معالمها بصورة ناضجة. وقد اختلفت بصورة جذرية عن المذاهب الأدبية السابقة التي كانت سائدة آنذاك المذهب الكلاسيكي والرومانسي.(النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك"، مكتبة طريق العلم، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١٠.)اتجاهات الواقعية الأدبية تعددت اتجاهات الواقعية في الأدب، وأهم اتجاهاتها كانت على النحو التالي: (صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ص٦.)الواقعية النقدية تهتم بنقد المجتمع ومشكلاته وقضاياه التي يراها فاسدة لبيان فساد المجتمع أمام الناس، فهي واقعية تشاؤمية تعتقد أن الشرّ عنصرًا رئيسيًا وأساسًا في الحياة، لذا لا بدّ من الكشف عن حقيقة البشر من خلال إبراز عنصر الشر في الأعمال الأدبية، وهي تهتم بنقد وكشف الواقع فقط ولا تقوم بإصلاحه أو تغييره، لأن الأديب ليس مصلحًا اجتماعيًا الواقعية الطبيعية وقد تأثرت كثيرًا بالنظريات العلمية التجريبية بحيث قامت بتطبيقها على الأدب، وترى أن الإنسان كالحيوان يسير وفق غرائزه وحاجاته العضوية وفكره ومشاعره، فالواقعية الطبيعية تعرض الطبيعة الإنسانية والحياة في العمل الأدبي.الواقعية الاشتراكية وتسمى بالاتجاه الماركسي الذي يقوم على الفلسفة المادية الشيوعية والجدل، فالأدب والفكر عندهم قائم على النشاط الاقتصادي في نشأته ونموه وتطوره، والأدب عندهم والفكر وظيفته خدمة المجتمع والاهتمام بطبقات الفلاحين والعمال وبيان الصراع الطبقي بين تلك الطبقات وطبقة الرأسماليين وطبقة البرجوازية الوسطى اللتين تعتبرهما مصدر الشر في الحياة.نقد الواقعية الأدبية يوجه النقد للمذهب الواقعي في الأدب من ناحيتين هما كالآتي: (عباس خضر، الواقعية في الأدب، صفحة ١٧٨ .)المبالغة في المطابقة في العمل الأدبي مع الواقع، فهي تجعل الأدب صورة طبق الأصل عن الواقع، وهذا يبتعد عن غاية الأدب في ذاته وخصائصه؛ لذا تم انتقادها من هذا الجانب.وصف الأعمال الأدبية الواقعية أمورًا غريبة وبشاعات المجتمع والواقع، وهذا أيضًا يبتعد عن غاية وخصائص الأدب، ولا زال يظهر في الأدب الذي يمثل هذا الاتجاه بشكل واضح.

المراجع

(١) ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان – الاردن

(١) أ . س . رابورت ، مبادئ الفلسفة `دراسة لأهم الاتجاهات والمذاهب الفلسفية` ،الناشر:دار البندقية للنشر والتوزيع .

(٢) ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، مكتبة طريق العلم، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٠.

(٣) احمد علي محمد ، لاتجاه الواقعي في الأدب العربي القديم ، مجلة أدبية شهرية ، الناشر : اتحاد الكتاب العرب ، تاريخ النشر ٢٠١٧-٠٥-٣١ ، سوريا

(٤) أوستن وارين ورينيه ويليك، نظرية الأدب، ترجمة محيي الدين صبحي (منشورات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم والاجتماعية، دمشق ١٩٧٢).

(٥) ايف ستالوني ترجمة محمد الزكراوي، الأجناس الأدبية .
(٦) ترفيتان تودوروف ترجمة عبد الرحمن بو علي، نظرية الاجناس الادبية دراسات في التناص والكتابة والنقد .
(٧) جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية الأوروبية، ترجمة أمير إسكندر (الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٧٢).
(٨) حسين مروة (١٩٨٨)، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، بيروت: مكتبة المعارف .
(٩) حمزة هاشم السلطاني، الذكاءات المتعددة والذوق الأدبي .
(١٠) سالرشيد بوشعير، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوربية (الطبعة ١)، دمشق:دار الأهالي، ١٩٩٦.
(١١) روجيه غارودي، واقعية بلا ضفاف، ترجمة حليم طوسون (دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٨).
(١٢) سعد البازعي، استقبال الآخر (ط ١)، المغرب :المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤.
(١٣) سليمان محمد سليمان، التذوق الأدبي والنقدي عند الخليفة الأموي "عبد الملك بن مروان".
(١٤) سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، مكتبة النور، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٧م .
(١٥) صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ط٢ (دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠).
(١٦) عباس خضر، الواقعية في الأدب،
(١٧) عبدالله خضر حمد ، مناهج النقد الادبي السياقية والنسقية ، دار القلم للنشر ، بيروت ١٩٨٧م .
(١٨) غسان السيد ووائل بركات (٢٠٠٣)، اتجاهات نقدية حديثة ومعاصرة .
(١٩) كتاب النقد والنقاد المعاصرون ، مكتبة نور الالكترونية ، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١٠م .
(٢٠) ماجد علاء الدين ، الواقعية في الأدبين الروسي والعربي (ط١)، دمشق :دار رسلان، ٢٠١٥،
(٢١) ماهر شعبان، التذوق الأدبي،
(٢٢) محمد بشير الهجلة ، قراءات في المناهج النقدية الحديثة السياقية – النسقية ،
(٢٣) محمد بكري ، الواقعية في الأدب العربي المعاصر، الجمعة ٥ شباط (فبراير) ٢٠١٦ ،جريدة الرياض السعودية ، النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية ، الأربعاء ٢٩ اكتوبر ٢٠١٤م – العدد ١٦٩٢٨
(٢٤) محمد بهاوي ،الفلسفة والتفكير الفلسفي – الجزء الثالث
(٢٥) محمد حسين الطباطبائي ، أسس الفلسفة والمذهب الواقعي – المجلد الثاني ، مكتبة النور الالكترونية
(٢٦) محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، مكتبة النور الالكترونية .
(٢٧) مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب،
(٢٨) مكتبة طريق العلم ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك"، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٠.
(٢٩) مؤلف غير محدد ، مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات ،مؤلف:كاتب غير محدد مكتبة النور الالكترونية
(٣٠) مؤلف غير محدد ، مناهج النقد الحديث و المعاصر بين السياق و النص ، المجلد ١، العدد ٢ (٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٩).الناشر ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف كلية الآداب و الفنون ،تاريخ النشر ،٢٠١٩-١٢-٣١ ،الجزائر.
(٣١) يوسف نور عوض (١٩٩٤)، نظرية النقد الأدبي الحديث (الطبعة ١)، القاهرة: دار الأمين .

References

(١)Ibrahim Mahmoud Khalil, Modern Literary Criticism from Imitation to Deconstruction, 1st ed., Dar Al-Masirah, Amman - Jordan
(١)A. S. Rapport, Principles of Philosophy `A Study of the Most Important Philosophical Trends and Schools`, Publisher: Dar Al-Bunduqiya for Publishing and Distribution.
(٢)Ibrahim Mahmoud Khalil, Modern Literary Criticism from Imitation to Deconstruction, Tariq Al-Ilm Library, accessed on 5/10/2022.
(٣)Ahmed Ali Muhammad, The Realistic Trend in Ancient Arabic Literature, Monthly Literary Magazine, Publisher: Arab Writers Union, Publication Date 05/31/2017, Syria
(٤)Austin Warren and Rene Wellek, Literary Theory, translated by Muhyi Al-Din Sobhi (Publications of the Supreme Council for the Care of Arts, Literature, Sciences and Social Sciences, Damascus 1972).
(٥)Eve Stallone, translated by Muhammad Al-Zakrawi, Literary Genres.

(٦)Tervetan Todorov, translated by Abdul Rahman Bou Ali, The Theory of Literary Genres, Studies in Intertextuality, Writing and Criticism.
(٧)George Lukacs, Studies in European Realism, translated by Amir Iskandar (General Egyptian Book Organization, Cairo 1972).
(٨)Hussein Marwa (1988), Critical Studies in the Light of the Realist Approach, Beirut: Maktabat Al-Maaref.
(٩)Hamza Hashim Al-Sultani, Multiple Intelligences and Literary Taste.
(١٠)Salrashid Boushaer, Realism and Its Trends in European Narrative Literature (1st Edition), Damascus: Dar Al-Ahali, 1996.
(١١)Roger Garaudy, Realism Without Borders, translated by Halim Touson (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo 1968).
(١٢)Saad Al-Bazie, Welcoming the Other (1st ed.), Morocco: Arab Cultural Center, 2004.
(١٣)Suleiman Muhammad Suleiman, Literary and Critical Taste in the Umayyad Caliph "Abdul Malik bin Marwan."
(١٤)Sayyid Qutb, Literary Criticism, Its Origins and Methods, Al-Nour Library, accessed on 2/17/2024.
(١٥)Salah Fadl, The Approach of Realism in Literary Creativity, 2nd ed. (Dar Al-Maaref, Cairo 1980).
(١٦)Abbas Khader, Realism in Literature,
(١٧)Abdullah Khader Hamad, Contextual and Systematic Approaches to Literary Criticism, Dar Al-Qalam Publishing, Beirut 1987.
(١٨)Ghassan Al-Sayed and Wael Barakat (2003), Modern and Contemporary Critical Trends.
(١٩)The Book of Criticism and Contemporary Critics, Al-Nour Electronic Library, accessed on 5/10/2024.
(٢٠)Majid Alaa El-Din, Realism in Russian and Arabic Literature (1st ed.), Damascus: Dar Raslan, 2015,
(٢١)Maher Shaaban, Literary Taste,
(٢٢)Muhammad Bashir Al-Hijla, Readings in Modern Contextual-Systemic Critical Approaches,
(٢٣)Muhammad Bakri, Realism in Contemporary Arabic Literature, Friday, February 5, 2016, Al-Riyadh Saudi Newspaper, the electronic version of Al-Riyadh Daily Newspaper, Wednesday, October 29, 2014 - Issue 16928
(٢٤)Muhammad Bahawi, Philosophy and Philosophical Thinking - Part Three
(٢٥)Muhammad Hussein Al-Tabatabai, Foundations of Philosophy and Realism - Volume Two, Al-Noor Electronic Library
(٢٦)Muhammad Ghanimi Hilal, Modern Literary Criticism, Al-Noor Electronic Library.
(٢٧)Mustafa Abdel Rahman Ibrahim, In Ancient Literary Criticism Among the Arabs,

(٢٨)The Path of Knowledge Library, Modern Literary Criticism from Imitation to Deconstruction, accessed on 5/10/2022.

(٢٩)Unspecified author, Philosophical Schools and Dictionary of Terms, Author: Unspecified Author, Al-Noor Electronic Library

(٣٠)Unspecified author, Methods of Modern and Contemporary Criticism between Context and Text, Volume 1, Issue 2 (December 31, 2019). Publisher, Hassiba Ben Bouali University, Chlef, Faculty of Arts and Letters, Publication Date, 12-31-2019, Algeria.

(٣١)Youssef Nour Awad (1994), Theory of Modern Literary Criticism (1st Edition), Cairo: **Dar Al-**